

تفسير الثعالبي

والأول هو القوي وقولهم نجعلهما تحت اقدامنا يريدون في أسفل طبقة في النار وهي أشد عذابا وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا ا^ا ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال سفيان بن عبد ا^ا الثقفي قلت يا رسول ا^ا أخبرني بأمر اعتصم به قال قل ربي ا^ا ثم استقم ت هذا الحديث خرج مسلم في صحيحه قال صاحب المفهم جوابه صلى ا^ا عليه وسلّم من جوامع الكلم وكأنه منتزع من قول ا^ا تعالى إن الذين قالوا ربنا ا^ا ثم استقاموا الآية وتلخيصه اعتدلوا على طاعته قولا وفعلًا وعقدا انتهى من شرح الأربعين حديثا لابن الفاكهاني قال ع واختلف الناس في مقتضى قوله ثم استقاموا فذهب الحسن وجماعة الى أن معناه استقاموا بالطاعات واحتساب المعاصي وتلا عمر B هذه الآية على المنبر ثم قال استقاموا وا^ا بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب قال ع فذهب C الى حمل الناس على الاتم الأفضل وإلا فيلزم على هذا التأويل من دليل الخطاب أن لا تنزل الملائكة عند الموت على غير مستقيم على الطاعة وذهب أبو بكر B وجماعة معه الى أن المعنى ثم استقاموا على قولهم ربنا ا^ا فلم يختل توحيدهم ولا اضطرب ايمانهم قال ع وفي الحديث الصحيح من كان آخر كلامه لا اله الا ا^ا دخل الجنة وهذا هو المعتقد ان شاء ا^ا وذلك أن العصاة من أمة محمد وغيرها فرقتان فاما من غفر ا^ا له وترك تعذيبه فلا محالة أنه ممن تنزل عليهم الملائكة بالبشارة وهو انما استقام على توحيده فقط وأما من قضى ا^ا بتعذيبه مدة ثم يأمر بادخاله الجنة فلا محالة أنه يلقي جميع ذلك عند موته ويعلمه وليس يصح أن تكون حالة كحالة الكافر واليائس من رحمة ا^ا واذا كان هذا فقد حصلت له بشارة بأن لا يخاف الخلود ولا يحزن منه ويدخل فيمن يقال لهم ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ومع هذا كله فلا يختلف في أن الموحد المستقيم على الطاعة